الأسباب والعوامل المؤدية لظاهرة العنوسة من وجهة نظر الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كليتي الآداب والتربية جامعة غريان، ليبيا

د. رمضان المختار علي عبدالله*
كلية الآداب، جامعة غريان، ليبيا
البريد الالكتروني: Ramadan1965th@gmail .com
تاريخ الارسال 2025/10/1م تاريخ القبول 2025/11/5م

Causes and Factors of Spinsterhood from the Perspective of University Youth: A Field Study among Students in the Faculties of Arts and Education, University of Gheryan, Libya

Dr. Ramadan Al-Mukhtar Ali Abdullah*
Assistant Professor, Faculty of Arts, University of Gheryan, Libya

Abstract
The current study came under the title of "Causes and Factors Leading to the Phenomenon of Spinsterhood from the Perspective of University Youth", a field study on a sample of students and applications of the Faculties of Arts and Education in Gharyan, advanced years, the study aims to find out the causes and factors leading to the phenomenon of spinsterhood, what is meant by spinsterhood, is spinsterhood specific to men and women or both, what are the personal, social, economic and cultural reasons that contribute to the delay in the age of marriage.
The study used the descriptive-analytical method in the survey method, as the researcher in this field uses the questionnaire sheet to collect data from the research community.
To achieve this, the study was conducted on a random sample that was drawn by a simple random method. (54) Male and female students.
The study continued with the following results:

1. The results showed that what is meant by spinsterhood is the delay in the age of marriage by (83.33%).

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

2. The results revealed that (62.92%) their answers indicate that spinsterhood belongs to women.
3. Male and female responses agreed that the appropriate age for young marriage is (26-30) and the appropriate age for female marriage (20-25).
4. The respondents agreed that the age at which a woman is judged is a spinster (30-35) and above.
5. By asking the study sample about the most important economic reasons for the phenomenon of spinsterhood: the response of most of the sample members was the high cost of dowries and the high costs of marriage.
6. When the study sample was asked about the most important social reasons for the phenomenon of spinsterhood, the response of most of the sample members was excessive ambitions in the characteristics of marriage and wife.
7. When the study sample was asked about the most important cultural and scientific reasons for the phenomenon of spinsterhood, the response of the majority of the sample members was: the girl's preoccupation with her studies.

Keywords: Spinsterhood; University Youth; Faculties of Arts and Education; University of Gheryan.

الملخص :

جاءت الدراسة الحالية تحت عنوان " الأسباب والعوامل المؤدية لظاهرة العنوسة من وجهة نظر الشباب الجامعي ,, دراسة ميدانية علي عينة من طلبة وطلبات كليتا الآداب و التربية غريان ، السنوات المتقدمة ، تهدف الدراسة لمعرفة الأسباب والعوامل المؤدية لظاهرة العنوسة ، ما المقصود بالعنوسة ، هل العنوسة تختص بالرجل والمرأة ام كلاهما ، ما هي الأسباب الشخصية و الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية التي تسهم في تأخر سن الزواج .

استخدمه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالأسلوب المسحي ، إذ يستخدم الباحث في هذا المجال (صحيفة الاستبيان) لجمع البيانات من مجتمع البحث .

ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة علي عينة عشوائية تم سحبها بالطريقة العشوائية البسيطة قوامها (54) طالب وطالبة .

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

1- أظهرت النتائج بأن المقصود بالعنوسة ، تأخر سن الزواج بنسبة (83.33 %)

2- كشف النتائج ان ما نسبة (62.92 %) تدل إجاباتهم بأن العنوسة تخص المرأة .

3- اتفقت استجابات الذكور والإناث بأن السن المناسب للزواج الشاب (26-30) والسن المناسب لزواج الفتاة (20-25) .

4- اتفقت الاستجابات علي أن السن الذي تحكم به علي المرأة عانس (30-35) فما فوق .

5- بسؤال عينة الدراسة عن أهم الاسباب الاقتصادية لظاهرة العنوسة : كانت استجابة اغلب افراد العينة غلاء المهور و ارتفاع تكاليف الزواج .

6- بسؤال عينة الدراسة عن أهم الاسباب الاجتماعية لظاهرة العنوسة ؛ كانت استجابة أغلب افراد العينة الطموحات الزائدة في مواصفات الزواج و الزوجة

7- بسؤال عينة الدراسة عن أهم الاسباب الثقافية و العلمية لظاهرة العنوسة : كانت استجابة غالبية افراد العينة : انشغال الفتاة بدراستها .

الكلمات الدالة: ظاهرة العنوسة ؛ الشباب الجامعي ؛ كليتي الآداب والتربية ؛ جامعة غريان،

المقدمة:

يُعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية، التي تعمل على تماسك وحفظ وتوازن واستقرار المجتمع، فهو الرباط الشرعي الذي تتشكل من خلاله الأسرة والأساس المتين لأية علاقة بين الجنسين، بشكل يتفق والقيم الإنسانية، حيث تم أول عقد زواج في الجنة، قال - تعالى - لآدم ﴿**اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ البقرة الآية 34، ويترتب على مخالفة التعاليم والضوابط الشرعية والقانونية والاجتماعية العديد من المشكلات الاجتماعية. فالتأخر عن الزواج أو ما يسمى (بالعنوسة) ظاهرة تكاد تكون عامة في كل المجتمعات، إذ تنظر معظم الشرائع والنظم الإنسانية إلى ظاهرة العنوسة على أنّها وضع غير سوي لكل من الرجل والمرأة، ولا تبدو هذه الظاهرة في شرائع الأمم المتحضرة وديناتها فحسب، بل تبدو كذلك في نظم كثير من الشعوب البدائية نفسها.

ويختلف عمر ما يصطلح على تسمية بالعنوسة من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر، ففي بعض المجتمعات القروية تعتبر الفتاة التي تجاوز عمرها العشرين ولم تتزوج (عانساً) في حين في المدن يمكن للفتاة أن تتجاوز الثلاثين قبل أن يطلق عليها هذه الصفة التي باتت غير مقبولة في العديد من المجتمعات العربية.

فلقد أصبحت ظاهرة العنوسة لدى الشباب والبنات من بين الظواهر الاجتماعية التي تهدد كيان الكثير من المجتمعات العربية، ومعضلة كبيرة تعاني منها الكثير من الدول العربية بصفة عامة وليبيا بصفة خاصة، وإن اختلفت في حدتها من مجتمع

لآخر، تبعاً للظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، هذا فضلاً عن العادات والتقاليد الخاصة بكل بلد.

واستفحال هذه الظاهرة أدّى بالمتخصصين إلى دق ناقوس الخطر وذلك نظراً للنتائج السلبية الوخيمة المترتبة عنها على مستوى الفتاة بعضها وعلى المجتمع بصفة عامة، محاولين بذلك البحث عن الأسباب أو العوامل التي أدت إلى انتشارها وإيجاد الحلول للتقليل منها أو القضاء عليها، نهائياً، خاصة أنّ المجتمعات بدأت تشهد بالمؤازرة مع هذه الظاهرة انتشار انحرافات جنسية كالزنا، الاغتصاب. والمجتمع الليبي كغيره من المجتمعات العربية شهد تغيرات عميقة في كافة نظمه، خلال العقود الخمسة الأخيرة بفعل عوامل التحديث الداخلية والخارجية، ويعد النظام الأسري إحدى الأنظمة التي طالها التغيير على المستويين البنائي والوظيفي، بالرغم من احتواء هذا النظام للعديد من المتطلبات الوظيفية للبناء الاجتماعي الكلي، فإنه بالمقابل لم يستطيع الإيفاء بمتطلبات أخرى الأمر الذي يجعلنا نميل إلى تأكيد بأن النظام يعيش حالة من الخلل الوظيفي، ويظهر هذا الخلل في العديد من القضايا والمشكلات التي تعيشها الأسرة من بينها مشكلة تأخر سن الزواج.

والمتتبع لظاهرة العنوسة في المجتمع الليبي يلاحظ أنّ الظاهرة بدأت تظهر ملامحها مع نهاية الثمانيات من القرن الماضي، فقد وصلت نسبة العنوسة في المجتمع الليبي بين الجنسين (الشباب - الفتيات) خلال التسعينات من القرن الماضي إلى أكثر من (15%)، فالتحولات التي مر بها المجتمع الليبي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أدت إلى تزايد حالات الطلاق، وارتفاع نسب الإخفاق في الزيجات الحديثة، وارتفاع عدد العوانس وتأخر سن الزواج لدى الجنسين، وبما أنه لا توجد أرقام أو نسب محددة بشأن العنوسة في ليبيا لكن التقديرات الغير رسمية تشير إلى أنها فاقت المعدل المعقول أو المقبول، في ظل أزمات اقتصادية طاحنة تنهش ليبيا والليبيين وهو ما يؤجل فكرة الزواج لدى الشباب الليبي الذي بدأ باللجوء إلى "آفات اجتماعية خطيرة" مثل الإدمان والزنا والعنف.

ونظراً لقصور اهتمام منظومة المجتمع بالآثار السلبية الناجمة عن العنوسة، سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع، وغياب واضح للدولة، والمتمثل برصد الإمكانيات المادية والبشرية لمواجهة هذه المشكلة، لما لها من آثار سلبية على بنيات ومقومات واستقرار المجتمع والدولة ككل. فقد حاولت بعض وسائل الإعلام وخاصة المسموعة والمرئية ومختصين من مختلف التخصصات: الدين، علم الاجتماع التربية،

علم النفس تبيان مخاطرها، ولعل ما أصبحنا نسمعه اليوم من إحصاءات مخيفة تذيعها جهات رسمية ومنظمات حقوقية ومجتمعية في مختلف الأمم، يحتم علينا الوقوف عند هذه الظاهرة، وقفة تأمل، لمعرفة أسبابها وخطورتها وتأثيراتها المستقبلية، حتى يمكننا تصنيفها ضمن أولويات ما يهدد المجتمع، ناهيك عن الحالات التي نعيشها ونشاهدها من بنات أسرنا وجيراننا، والتي تشعرك بالأسى والشفقة لما تعانيه جراء الأفة، وقد كان هذا أحد أسباب اختيارنا لموضوع العنوسة.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تحولت ظاهرة العنوسة في ليبيا إلى مشكلة تزداد مع مرور الوقت مسببة مجموعة من الآثار السلبية على المجتمع ككل وعلى الفتاة التي لم يحالفها الحظ في فتح بيت وبناء أسرة مستقرة. هذا الوضع جعل لها آثاراً وانعكاسات سلبية وخطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع، وهذا الخطر فرضته الظروف والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الشباب، فرغم الكم الهائل من الموروث الديني والثقافي الذي يعمل على منع ظهور هذه الظاهرة، لكن وجود عادات عقلية غريبة وشروط شكلية كثيرة، تُغير مسارات كبيرة نحو الاتجاه المعاكس، ولكل بلد عاداتها وعقليتها المختلفة التي تساعد على انتشار هذه الظاهرة.

كذلك تخلو الساحات العلمية نفسها من أي دراسة تضطلع بالكشف عن هذه الأزمة باستثناء إشارة في دراسة للأكاديمي الأردني أستاذ علم الاجتماع إسماعيل الزيود (واقع العنوسة في العالم العربي : 2010)، لم يتطرق أي باحث أو جهة متخصصة إلى العنوسة في ليبيا، التقارير الإعلامية غالباً، ما تستقي أرقامها من دراسة (الزيود) وتصل فيها نسبة العنوسة في ليبيا إلى (30%) من الإناث أي (300) ألف عانس تقريباً.[1] وتطالب بعض الأوساط النسائية طرح ملف العنوسة في ليبيا على طاولة البحث، باعتباره ملفاً يحتاج إلى توصيات وقرارات مهمة، ولكن في المقابل أوساط أخرى ترى أنّ طرح ملف العنوسة للنقاش في الوقت الراهن هو نوع من "الترف الفكري"، خصوصاً وأنّ ليبيا تعيش سلسلة من أزمات غير مسبوقة طالت كل مناحي الحياة في السنوات الأخيرة، فيما تصر الأوساط النسائية على أن طرح ملف العنوسة للنقاش من قبل مختصين من شأنه أن يوفر عناء أزمة اجتماعية مركبة في المستقبل القريب حيث تستفعل تداعياتها. وهذه المشكلة المعقدة لها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية التي تجلت في تغيير منظومة القيم الفردية والمجتمعية، فالإحصائيات التي نقرأها بين الحين والآخر عن ارتفاع نسبة العنوسة، تثير المخاوف وتندر بخطر داهم

من تفشي هذه الظاهرة الاجتماعية، التي يعد من أمراض المجتمع التي يجب مواجهتها والحد من انتشارها والبحث عن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والدينية التي أدت إليها. ونظراً لتنامي الظاهرة عالميا ومحلياً وقلة الدراسات المحلية التي حاولت التعرف على تلك الظاهرة بكل أبعادها، واستقصاء أسبابها، فقد ارتأى الباحث القيام بدراسة بحثية تستهدف فحص أسباب العنوسة في المجتمع الليبي، لدى طلبة جامعة غريان كشريحة ممثلة للشباب في المجتمع الليبي.

وبناء على ما تقدم يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ماهي الأسباب والعوامل المؤدية لظاهرة العنوسة من وجهة نظر الشباب الجامعي، ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما المقصود بالعنوسة.
2- هل العنوسة تختص بالرجل أو المرأة أم كلاهما.
3- ما هي الأسباب الشخصية التي تسهم في تأخر سن الزواج.
4- ما هي الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تأخر سن الزواج.
5- ما هي الأسباب الاقتصادية التي تسهم في تأخر سن الزواج.
6- ما هي الأسباب الثقافية والعلمية التي تسهم في تأخر سن الزواج.

ـ أهداف البحث:

تحاول هذه الدراسة إظهار الأهداف التالية:

1. التّعرف على المقصود بالعنوسة.
2. معرفة هل العنوسة تخص الرجل أو المرأة أم كلاهما.
3. معرفة الأسباب الشخصية التي تسهم في تأخر سن الزواج.
4. معرفة الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تأخر سن الزواج.
5. معرفة الأسباب الاقتصادية التي تسهم في تأخر سن الزواج.
6. معرفة الأسباب الثقافية والعلمية التي تسهم في تأخر سن الزواج.

ـ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة التي نحن بصدد دراستها فيما يلي:

1. تتناول الدراسة موضوعاً مهماً من موضوعات الإرشاد الأسري والزواجي، ظاهرة العنوسة أو تأخر الزواج، والتي تعد مطلباً علمياً من أجل إلقاء الضوء على هذه الظاهرة والوقوف على أهم الأسباب والعوامل المساهمة في انتشارها.

2. يمكن أن تكون نتائج الدراسة أساساً لبعض الإجراءات الوقائية التي يمكن أن تتخذ من قبل المؤسسات والمنظمات الشعبية والأهلية المهتمة بالقضايا الاجتماعية وقضايا الشباب.
3. يعتبر موضوع الدراسة من الموضوعات المهمة التي لم تُحظ بالعناية في مجال الدراسات الاجتماعية في بلادنا.
4. تقديم معطيات موضوعية ونتائج علمية حول الظاهرة التي نحن بصدد دراستها.

ـ منهج البحث:

يعتبر المنهج الوصفي اليوم من أهم أساليب جمع المادة العلمية في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، إذ يستخدم الباحثين في هذا المجال (صحيفة الاستبيان)، ولقد سارت هذه الدراسة على نفس الدرب، إذ تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الأسلوب المسحي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وقدراته على تحليل المعلومات اللازمة بشكل علمي وموضوعي، وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البحث المرجوة.

ـ مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة وطالبات كلية الآداب والتربية بغريان، للعام الجامعي (2017 - 2018)م، السنة (الثالثة - الرابعة) جامعة غريان، حيث بلغ عدد طلبة مجتمع البحث (360) طالب وطالبة، منهم (89) طالب، و(271) طالبة.

ـ عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث وسحبها بالطريقة العشوائية البسيطة المنتظمة، وبنسبة (15%) من إجمالي مجتمع البحث، حيث بلغ عددها (54) طالب وطالبة، منهم (14) طالب، (40) طالبة، ويوضح الجدول رقم (1) عدد طلبة مجتمع البحث، وكذلك النسبة المئوية لعينة البحث.

جدول رقم (1) يوضح عدد طلبة مجتمع البحث وكذلك النسبة المئوية لعينة البحث

الكلية	مجتمع البحث				حجم مجتمع البحث	عينة البحث				حجم العينة 15%
	الثالثة		الرابعة			الثالثة		الرابعة		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الآداب غريان	7	53	21	80	158	1	8	3	12	24
التربية غريان	41	75	23	63	202	6	11	4	9	30
الإجمالي	48	128	44	143	360	7	19	7	21	54

المفهومات والتوجهات النظرية

مفاهيم حول العنوسة:

فرضت الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية خطراً من نوع خاص بات يلاحق الأسر، مستهدفاً الشباب من الجنسين ألا وهو العنوسة، فما هو مفهوم العنوسة؟ وهل يطلق لقب العانس على الذكر والأنثى؟

ولتحديد مفهوم العنوسة، سوف نسلط الضوء على ثلاثة أنواع من التعاريف:

أولاً- **التعريف العاميّ الشعبـــي:** يقصد بمفهوم العنوسة في المصطلح الشعبي العام (البايرة)، ويقصد بها كل فتاة تأخرت عن سن الزواج المتفق عليه اجتماعيا.

وفي عرف المجتمع أنّ (البايرة) هي الفتاة التي لم تعد صالحة للزواج لأنّ قطار الزواج تجاوزها. وهذه إشارة واضحة إلى أنّ الفتاة التي بلغت السن الذي حدده المجتمع ولم تتزوج لا تستطيع الإنجاب، أو على الأقل تكون خصوبتها ضعيفة.

ومصطلح (البايرة) قبيح ومستهجن وهو جارح ومهين لكل فتاة تعير به، وهذا المفهوم الشعبي أطلق على المرأة لا الرجل.[2]

ثانياً - التعريف اللّغوي: تعرض العديد من اللغويين والنحاة لتعريف العنوسة لغوياً، سنقتصر على ذكر بعضها: يقول الإمام المنظور في لسان العرب في تعريف مادة عنس: "أنّ العنوسة من عنس وهي الجارية إذا طال وقتها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج".[3] ، وقال الفيروز أبادي في القاموس المحيط ما معناه: "العانس هي البنت البالغة التي لم تتزوج والرجل الذي لم يتزوج جمعها عوانس وعُنس وعَنس".[4]

- قال الجوهري: العنوسة من مادة عنس وعنست بالضم، وعناساً بالكسر إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار هذا مالم تتزوج، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست.[5] ، وقال الأعشى: عنست المرأة تعنساً، وعنست تعنيساً إذا جاوزت وقت التزويج فلم تتزوج، وكذلك يقال للرجل.[6]

ثالثاً- التعريف الاصطلاحي: تعددت الآراء واختلفت حول مفهوم العنوسة اصطلاحيا فمنهم من رأى أنّ: العنوسة: "تعبير عـام يستخدم للإنـاث الذين تعدوا سن الزواج المتعـارف عليه في كل بلد، وهناك بعض النّاس الذين يخطئون ويشملون الذكور بهذا الاسم، والصحيح هو الذي يطلق على الذكور الذين تعدوا سن المتعارف عليه هو عزاب".

يعرف بعض المختصون في علم الاجتماع العنوسة: "بأنّها وصول الفتاة إلى سن

معينة ولم تتزوج حتى تصبح غير مرغوب بها للزواج" لكن العنوسة صفة لا تختص بالنساء فقط، وإنّما تطلق على الرجل أيضاً، وهي ظاهرة لها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، لكنها بالدرجة الأولى ظاهرة سلبية من صنع البشر أنفسهم.(7) ، بينما يعرفها بعض المتخصصون في الخدمة الاجتماعية: "بأنّها ظاهرة ترتبط بتأخر السن عند الزواج أو تجاوز قطار الزواج". (8) ، وبعضهم يطلق كلمة عانس على الرجل والمرأة، ويسير على هذا النحو القاموس المحيط الذي يطلق لفظ عانس على الجنسين معاً، أمّا باقي اللّغويين والنحاة، فيحصرون هذا اللفظ على المرأة دون الرجل، ومن خلال استقرائنا للتعاريف اللّغوية يكون القصد من مصطلح العنوسة هو: بقاء الفتاة بعد بلوغها من غير زواج في بيت أهلها لفترة طويلة. أمّا الشاب الذي لم يتزوج فيطلق عليه أعزب وهذا ما ذهب إليه الجوهري وغيره. إذن هو تعبير عام يستخدم للإناث الذين تعذوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وهناك بعض الناس الذين يخطئون ويظنون أنّ المصطلح يطلق على النساء فقط من دون الرجال، والصحيح أنّه يطلق على الجنسين، ولكن المتعارف عليه مؤخراً هو إطلاق اللفظ على النساء في الأغلب.

رابعاً ـ أنواع العنوسة:

العنوســـــة الاختيارية: لقد ظهرت حالات متعددة من العنوسة الاختيارية التي تتوسع رقعتها يوماً بعد يوم، ويتغذى هذا النوع من العنوسة من الاستقلالية التي اكتسبتها الفتاة الموظفة سواء اتجاه أسرتها أو قدرتها المادية.

ويعتبر بعض المختصين في علم الاجتماع أنّ هذا النوع ما هو إلاّ نتيجة للتحولات الاجتماعية الناجمة عن التأثير الغربي، وضعف الوازع الديني، وهو ما يجعل علاقة الجنسين ممكنة خارج شرعية مؤسسة الزواجية، دون التزامات ولا مسؤولية، ولو أنّ هذا الرأي تتنكر له العصريات المستغربات، بعد أن يتقدمن في السن إذ لا يصح إلاّ الصحيح.

2ـ العنوسة الحتمية: وتتمثل في عدم الزواج نتيجة لظروف مفروضة مثل الفتاة التي تأخرت في السن، ولم يتقدم لها أحد أو عدم توفر الظروف اللازمة سواء المادية، أو الاجتماعية، أو الشخصية، سواء بالنسبة للفتاة أو الشاب.(9)

الاتجاهات النظرية المفسرة لمشكلة العنوسة:

هناك أربعة اتجاهات رئيسية لتفسير ظاهرة تأخر سن الزواج (العنوسة)، ومن الصعوبة الفصل بين هذه الاتجاهات لتداخلها إلاّ لقصد الدراسة، وهذه نبذة عن كل

اتجاه من الاتجاهات الأربعة الرئيسية: (10)

أولاَ- **الاتجاه الثقافي:** في كل مجتمع يوجد اتجاهان متضادان:

الأول: اتجاه تقليدي يقاوم التغير ويطالب بالمحافظة والتمسك بالتقاليد القديمة. والثاني: اتجاه حديث يدعو للتغيير والتحول المستمر استجابة لظروف الحياة المستجدة، فوجود هذين الاتجاهين المتضادين في كل مجتمع تظهر واضحاً الصراع الثقافي بين هذين الاتجاهين. فالفرد في المجتمع القديم يتصف بالبساطة والعلاقات المباشرة مع عائلته وأقاربه، وهو لا يحب إقامة علاقات واسعة للاكتفاء الذاتي الذي تحققه له عائلته وعشيرته، حيث تشبع أغلب حاجاته المادية والاجتماعية بشكل عام، فقد كان دائماً في حالة من التوازن النفسي، فحاجاته مشبعة وميوله تجد القوالب التي تصب فيها، وإذا صادفته حيرة من أمر وجد التفسير المريح من كبار السن أو علماء الدين، وكانت آماله تنبعث ممن حوله وتهدف إليهم، وكل ما يريده في حياته أن يكون فرداً صالحاً بين عصبته وفوق هذا كان يحس بالأمن، لأن عائلته كانت تضمن له كل أسباب الطمأنينة، فهي المسؤولة عن أخطائه، وتفاخر به إن أظهر شجاعة أو تفوقاً. وكانت الأبعاد الاجتماعية التي يرسمها تقوم على هذه الاعتبارات جميعاً ومع هذا لم يكن يحس بأن فرديته لا وجود لها، ولكنه لو حول أن يخرج على نموذج الشخصية والقيم المتعلقة بالسلوك الاجتماعي لوجد ضبطاً اجتماعيا لا يلبث أن يعود إلى النموذج.

أمّا أصحاب الاتجاه الحديث الذي يدعو إلى التغيير والتحول المستمر استجابة لظروف الحياة المستجدة، فقد تأثروا بثقافات أخرى عن طريق التعليم ووسائل الاتصال والإعلام، والسفر لخارج البلاد لأغراض متعددة منها الدراسة والعمل والسياحة، وقدوم كثير من الوافدين من أقطار عربية وإسلامية وغربية وشرقية تحمل ثقافات مختلفة، بالإضافة إلى تأثير الطفرة المادية التي سادت فترة من الزمن على أفراد بعض المجتمعات. ومن هنا فقد تبلورت لدى أصحاب هذا الاتجاه أفكار عديدة يقصدون منها تغيير بعض الأوضاع السائدة في المجتمع تمشياً مع متطلبات الحياة الجديدة.

مما جعل الأفراد في هذا الاتجاه يميلون إلى اختيار شريكة الحياة التي تتوافر فيها المتطلبات الأساسية كالتشابه في الخصائص الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية وسمات الجمال والسن لقيام الأسرة التي تتمشى مع متغيرات العصر الحديث، وسعياً للوصول إلى التوافق الزواجي، بالصورة المبالغ فيها أمر صعب المنال، لهذا نرى الكثير من الشباب الجامعي يحاول تأخير الزواج، طلباً للوصول إلى

هذه المتطلبات المحققة للتوافق الزواجي، وفي الحقيقة أنّ هذا التوافق الزواجي لهذه الصورة التي يسعى إليها أصحاب هذا الاتجاه تعد مطلباً مثالياً يصعب تحقيقه والوصول إليه، حيث أنّ ما يراه الناس مرضياً قد لا يراه الأخر ضرورياً لإقامة الحياة الزواجي.

ثانياً- الاتجاه الاقتصادي: أهم الاتجاهات التي من الممكن أن تفسر ظاهرة تأخر الشباب عن الزواج (العنوسة) نتيجة للتنمية الاقتصادية التي قامت بها بعض المجتمعات العربية ومنها الخليجية على وجه الخصوص وظهور زواج اقتصادي ملموس في السنوات الأخيرة، مما كان له تأثير في ارتفاع مستوى الدخل للفرد والمعيشة بشكل عام، مما أدى إلى تحول بعض السلع الكمالية إلى سلع أساسية مثل ارتفاع تكاليف الزواج التي أصبحت ضرورة أساسية لتكوين الحياة الأسرية، ومن ذلك غلاء المهور والاحتفالات التي غالباً ما تتصف بالمباهاة الزائدة، والمبالغة في التأثيث المنزلي والملابس وغيرها من الكماليات. ونظراً لضخامة هذه الأعباء على عوائق من يفكر في الإقدام على الزواج نجد بعض المجتمعات الإسلامية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام مثل هذه المشكلة، بل تصدت لها بتحديد مهر الزوجة، وكذلك تقديم الدولة بعض المساعدات للراغبين في الزواج، ومع هذا نجد بعض الشباب ممن لديهم القدرة على الزواج يعزفون عنه والبعض الآخر – ممن لا يملكون القدرة المالية على تكاليف الزواج هم من يرغبون فيه.

ثالثاً- الاتجاه العائلي: يرى هذا الاتجاه بأنّ النظام العائلي ذا تأثر وتأثير في المجتمع، حيث يرتبط مع بقية النظم الاجتماعية للمحافظة والإبقاء على البناء الاجتماعي، وكلما كانت الأسرة متماسكة ومؤدية لدورها الوظيفي ومهتمة بالتكافل الاجتماعي كان المجتمع أكثر تماسكاً. وما تجدر الإشارة إليه أن مجتمعاتنا العربية بصفة عامة وليبيا بصفة خاصة قد اتجهت نحو الأخذ بتقليل حجم الأسرة حتى وصل إلى الأسرة النواة مع عدم انقراض الأسرة الممتدة، لكن الأسرة النواة في مجتمعنا الليبي تختلف عن الأسرة النووية في كثير من المجتمعات الأخرى، حيث نجد أفراد هذه الأسرة النووية على أشد الارتباط والاتصال بوالديهم وأقاربهم بالإقامة معهم أو بجوارهم أو زيارتهم المتكررة والاهتمام، والإنفاق عليهم أحياناً تمشياً مع قيم الإسلام وعادات وتقاليد المجتمع المسلم.

وقد نشر في الأسرة الممتدة نوع من العادات والتقاليد التي تحكم الإقدام على الزواج، فكانت العائلة الممتدة هي التي تختار زوجة الأب وخصوصاً من الأقارب،

بحكم انتشار السلطة الأبوية والجرابية، وكانت العائلة تنظر إلى الزوجة على أنها مساهمة في اقتصاد الأسرة، إما بالعمل أو بالأبناء بعد بلوغهم سنوات العمل، حيث يسهمون في اقتصاد العائلة لعدم ارتباطهم بالتعلم الرسمي آنذاك بشكله الحاضر.

أمّا في الأسرة النووية حديثاً فقد تغيرت اتجاهاتهم وأفكارهم العامة حول الزواج، فأصبح الشباب يعتمد على اختيار زوجاتهم بعيداً عن سيطرة الأهل والأقارب، وقد كان التعليم وارتفاع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من العوامل التي أدت إلى انفتاح أفكار الشباب ورغبتهم في اشتراط كثير من الصفات في الزوجة كالتعليم والأخلاق والدين والجمال والثقافة، وقد تولدت لدى الشباب القدرة على إقناع أبائهم بأن الأساليب التقليدية للزواج أصبحت في هذا العصر غير مجدية لزيادة تعقد الحياة بوجه عام. ونتيجة لاتجاه كثير من الشباب نحو الاستقلال عن العائلة وتكوين أسرة نووية مستقلة، وسكن مستقل، فقد تحمل كثير من أعباء الحياة الجديدة في توفير المهر والمسكن والمستلزمات الأخرى للحياة الأسرية الجديدة المستقلة.

رابعاً: الاتجاه الإسلامـــي: اهتم الإسلام بتكوين الأسرة المسلمة تكويناً سليماً، واعتبر الزواج الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة وإنجاب الأولاد وهذه فطرة الله التي فطر الناس عليها، لأنّ الحياة لا تستقيم إلاّ بالزواج، وينظر الإسلام للزواج على أنه ليس وسيلة للجمع بين الذكر والأنثى ولا سبيلاً لإشباع الغرائز والأهواء، بل ينظر إليه نظرة أعمق من ذلك ليحقق الزواج السكني والمودة والاطمئنان الروحي. وقد اهتم الإسلام بالزواج والحث عليه والترغيب فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ومن كان ميسوراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني". كما حث الرسول بقوله "**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنّه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنّه له وجاء** " رواه الجماعة. لذا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع الحلول المناسبة للاستفادة من طاقات الشباب فوجههم إلى الزواج، لأنه يحفظ التوازن والاستقرار في المجتمع.

وقد وضع الإسلام لاختيار الزوجة قواعد وأسساً طالب المسلمين بإتباعها لتحقيق السعادة الزوجية فوضع الدين هو الأساس الأول لاختيار كل من الزوجين للأخر، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها "فاظفر بذات الدين تربت يداك". ومن هذا الاتجاه ركّز الإسلام على مجموعة من الأسس البنائية تقوم عليها الأسرة المسلمة من خلال الزواج ليضمن لها القوة والاستقرار والبعد عن التفكك والانحلال، ومن هذه الأسس ما يلي:[11]

1- التعرف: شرع الإسلام تعرف الشباب على الفتاة بحيث لا يترك الأمر للمصادفة العمياء، وركز الإسلام في التعرف على اختيار ذات الدين والأخلاق، وحذر من الركون إلى معايير الجمال والمال والحسب وحدها.

2- رضا الطرفين دون ضغط أو إكراه: وجب الإسلام ضرورة الموافقة الصريحة من جانب الرجل والمرأة على الزواج، وموافقة ولي أمر الزوجة، وجعل إذن الفتاة البكر سكوتها.

3- الكفاءة: ضماناً لحسن التوافق الزواجي وحسن المعاشرة شرع الإسلام، الكفاءة بين الزوجين، حيث يكونان على درجات متقاربة من المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي والقيم، لأنّ الكفاءة عنصر مهم لاستمرار الحياة الأسرية السعيدة.

4- المهر: شرع الله المهر منحة من الزوج، تعبيراً منه عن رغبته في الزواج منها، وليضمن حياتها وكرامتها، وقد حرصت الشريعة الإسلامية في عدم المغالاة في المهور، وغاية المهر أن يكون تكريماً للمرأة وإعلاء لمكانتها.

الأسباب والعوامل المؤدية لظاهرة العنوسة:

تتعدد العوامل وتختلف الأسباب التي تؤدي وتساعد على انتشار ظاهرة العنوسة بصفة عامة، ولا يشترط أن تتوفر كل هذه الأسباب لظهور العنوسة، فقد تكون العنوسة ناتجة عن واحدة أو أكثر من هذه الأسباب، ولعل أهم الأسباب وراء ظاهرة العنوسة في مجتمعنا ما يلي:

أولاً- الأسباب الاقتصاديـــة: وتتمثل في المهور الخيالية وطلبات الأهل التعجيزية، وتكاليف الزواج الباهظة وعدم قدرة الشباب عليها. البطالة تلعب دوراً مكملاً للسبب السابق فانحصار الوظائف وفرص العمل أمام الشباب أصبح هاجساً يؤرق كل طالب عمل، ومحدودية الفرص الوظيفية للنساء ونمطيتها، وإذا وجد الشاب عملاً فإنّه يتعذر عليه الحصول على مسكن للزواج، وهكذا يمتنع عن الزواج ما دام غير قادر مادياً. طمع بعض الآباء في مرتبات بناته وتأخير فكرة الزواج مما يؤدي إلى ضياع فرصة قد لا تأتيهم أبداً. مازالت بعض الأسر تبحث عن العريس الذي يمتلك ثروة ومركزاً اجتماعيا دون الالتفات إلى خلفيته الأخلاقية والثقافية وأصوله الاجتماعية. هناك بعض الفتيات ينهمكن في عالم العمل فلا يستعجلن الزواج، إمّا لأنهن يرغبن بالاستقلال المادي، فضلاً عن أنّ هناك بعض الأسر تريد استقلال

بناتهن مادياً فتعمل على عرقلة الزواج بحجة أو بأخرى لأنّها ترى فيها المصدر الوحيد لرزقها.[12]

ثانياً ـ الأسباب الاجتماعية: إصرار الأب والأم على ألاّ تتزوج الفتاة الصغيرة قبل الكبيرة، أو أنّ ابنتهما ما زالت صغيرة على الزواج ولم تكمل بعد تعليمها الجامعي. بعض العادات المتمثلة في الاشتراطات والتعقيدات مثل البيت المستقل، والانفصال عن الأهل، والعزوف عن الزواج من فتيات تمتهن مهناً معينة. بعض العوامل الأخرى التي ساعدت على استمرار تفاقم هذه الظاهرة، تحددت في الانتشار الكبير لبدائل غير مشروعة، مثل الزواج العرفي، والذي انتشر بصفة رهيبة في بعض الدول العربية كمصر والخليج العربي والسودان وموريتانيا. إضافة إلى ذلك إقبال الشباب على الإنترنت، وهي طريقة بديلة وخاطئة لجأ إليها كثير من الشباب للتخفيف من الشعور بالأزمة والرغبة في الارتباط بالجنس الآخر. كذلك أيضاً قد تكون العنوسة ناتجة عن زيادة عدد النساء مقارنة بالرجال، وهذا راجع لزيادة نسبة الإناث مقابل الذكور إضافة إلى أسباب أخرى كالحروب مثلاً والتي يذهب ضحيتها الألاف من الشباب فتزيد نسبة الإناث عن الذكور. امتناع الحكومات في كثير من الدول العربية والإسلامية التشجيع على الزواج ومساعدة الشباب الراغب في الزواج. الزواج من الأجنبيات بسبب الصورة الذهنية المثالية عن نساء الغرب بأنهن أجمل، وكل ذلك يتلقاه من الأعلام ومن ثقافة الفضائيات التي تقدم نماذج يعتقد الشباب أنّها الكمال بعينه.[13]

ثالثاً ـ الأسباب الشخصية: هناك أسباب أخرى تتعلق بالشاب أو الزوج المنتظر نفسه، وعلى رأسها أنّ أغلب الشباب راح يستمد من فتيان الإعلان مواصفات، وبخاصة بعد أن أفسدت بعض القنوات التلفزيونية والمجلات الشبابية وجعلته لا يصلح لإقامة أسرة أو فتح بيت. ومن بين الأسباب أيضاً رغبة الزوج أو الخطيب في الظهور بمظهر لائق، حتى ولو لم يكن قادراً على تكاليف هذه المظاهر، والمبالغة في نفقات الزواج وإقامة حفلات الزفاف، مما يدفع من يريد المحاكاة والتقليد إلى اللجوء لأساليب منحرفة للحصول على المال. ويجسد تأثر العديد من الفتيات بالقيم الغربية الوافدة، مثل عدم التزامهن بالاحتشام في ملابسهن ومجاراة الغرب في سلوكهن والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة والعمل والأسواق، وانتشار ظاهرة ما يسمى بالصداقة بين الجنسين، سبباً آخر من أسباب تفشي ظاهرة العنوسة.[14]

رابعاً**ـ الأسباب الصحية:** لعل الجانب الصحي يعد سبب من أسباب التي لا يمكن أن

نتغاضى عنها، فوجود مرض عضوي كالقلب أو داء السكري مثلاً أو عيوب خلقية أو أي إعاقة بدنية أو تشوهات على مستوى الجسم ناتجة عن حوادث قد تمنع الشباب من أن يتقدم لخطبة فتاة خوفاً من أن يرفض لعدم ثقته بنفسه. وتدخل في الأسباب الصحية إمكانية وجود مرض نفسي أكان ذلك في الفتاة أو في الشاب ما يشكل عندهما عقدة من الزواج يجعلهما يطردان هذه الفكرة بتاتاً من فكريهما.[15]

خامساً- الأسباب العلمية والثقافية: في توصيف أكثر دقة يذهب بعض علماء الاجتماع إلى أنّ ثمة أسباباً أخرى غير ظاهرة من قبيل ميل الذكور للزواج ممن هن أدنى منهن مستوى وتعليماً وعلى العكس تميل الإناث للارتباط بذكور أعلى مستوى. فالطموح العلمي والعملي للفتاة هو سبب جديد يشكل سبباً إضافياً، إلى جانب الأسباب السابقة، لانتشار العنوسة في المجتمعات العربية بصفة عامة وليبيا بصفة خاصة. إذ ترفض الفتاة لطموحها العلمي الزواج حتى تحصل على الماجستير والدكتوراه وعندما تحصل عليهما تتغير شروطها في زوج المستقبل، فيبدأ مسلسل الرفض حتى يفوتها قطار الزواج. بينما كانت الفتاة التي تحصلت على قسط بسيط من التعليم في الماضي تحلم بأن تصبح زوجة وربة بيت، وتدرك أن الزواج سنة الله في أرضة، أمّا الآن أصبحت تعيش حالة صراع الأدوار، بعد أن أصبحت لا تفكر في دورها التقليدي فقط كزوجة وأم، بل أيضاً دورها كامرأة عاملة تخشى أن تتزوج من رجل يستولى على راتبها، بينما هي من وجهة نظرها تستطيع الاستغناء عن الزوج لأنّها لا تحتاجه اقتصاديا، وللأسف كان لتعلم المرأة التعليم الذكوري دور كبير في استفحال هذه الظاهرة.[16]

سادساً- الأسباب الدينية: ويتعلق بذلك عدم التزام بعض الأسر بالأخلاقيات وتفهمها لظروف من يتقدم لابنتها، حتى وإن كانت الفتاة نفسها صالحة، لأنّ ذلك يصبح مدعاة لتخوف الشاب من أن تمس سمعته نتيجة لارتباطه بفتاة من أسرة غير ملتزمة، وبالتالي تؤخذ الفتاة بجريرة أسرتها. فضلاً عن أن بعض أولياء الأمور يمنعون بناتهن من الزواج طمعاً في مهور خيالية يحصلن عليها من الزوج المرتقب، وبخاصة إذا كانت الفتاة جميلة أو حتى لا تنقطع المكاسب المادية التي يجنونها من وراء وظيفة ابنتهم.

كذلك أيضاً يجب أن ندرك جميعاً أنّ غياب الوعي الديني أحد أهم الأسباب وراء تصاعد مشكلة عزوف المرأة والرجل عن الزواج، وقد حرص الإسلام على الترغيب في الزواج فاعتبرهن من أوثق العقود في الشريعة وأجلها وأحاط رابطة الزوجية

بالرعاية والتنظيم وحماها من فوض الجاهلية. فالزواج يوفر العفاف للفرد المسلم ويصون الأعراض والحرمات ويطهر النفس وينشر الفضيلة والأخلاق، كما أنّ العائلات الإسلامية لابد لها أن تقتدي بالسلوك والهدى النبوي.[17]

الآثار المترتبة عن العنوسة:

لقد أفرزت هذه المشكلة العديد من الآثار التي تهدد المجتمع، وتؤثر في تماسكه، وتظهر خطورة العنوسة على عدة مستويات منها:[18]

أولاً: خطورة العنوسة بالنسبة للفتاة والشاب:

1- تشعر الفتاة (العانس) بالعديد من الألآم النفسية، مثل الحزن والاكتئاب، والنفور من الناس خشية السخرية والتلميح الجارح.

2- المشكلة التي لا يدركها العازف عن الزواج أنّه سيتعرض لا محالة للوقوع في الرذيلة الأمر الذي يؤدي بصاحبه إلى الإصابة بالتوتر النفسي والقلق الدائم وضعف الذاكرة وعدم المبالاة، ناهيك عن الأمراض العضوية الكثيرة التي تصيب هذا النوع من الشباب.

3- الانحلال الخلقي والزواج العرفي ليس بالضرورة هو الطريق الحتمي لهروب الفتاة، وكذلك القبول باي زوج يتقدم إليها، حتى ولو كان اختيارها اختيار غير متكافئ.

4- نتائج آنية تمس الأفراد، ويعني الشابات والشباب الذين يحلمون بالاستقرار والزواج، تستمر معاناتهم طالما لم يتزوجوا، وتعيش الفتاة التي تأخر زواجها مثقلة بصفة بايرة.

ثانياً- خطورة العنوسة بالنسبة للأسرة:

1. تحدث العنوسة آثار نفسية سيئة على كل أسرة فيها فتاة تأخر زواجها، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم، والخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوعاً من الاتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
2. كما تنبت وتترعرع في ظل مشكلة العنوسة بعض العادات الجاهلية كالسحر والدجل والشعوذة، ظناً من البعض أنّ هذا سيؤدي إلى زواج بناتهم.

ثالثاً - خطورة العنوسة بالنسبة للمجتمع:

1. يحدث التفكك والتحلل في المجتمع، وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفراده، كما ينتشر
2. الفساد والرذائل والانحرافات التي تدفع إليها بعض الفتيات في ظل الدوافع النفسية

3. والاجتماعية التي تعاني منها.
4. من نتائج العنوسة على الأمد البعيد، تهدد استقرار المجتمع قاطبة، إذ أنّ الظاهرة في الظروف الحالية تساهم في إشاعة سلوكيات منحرفة، حين يقع تصريف العلاقات بين الجنسين خارج مؤسسة الزواج، لأن العلاقات تصبح مفتوحة على مصراعيها، وعلى كافة الشرور والمخاطر، وكلها أسباب لنتائج أخرى أكثر فداحة تتمثل في ارتفاع أعداد ما أصبح يعرف باسم (الأمهات العازبات) وارتفاع عدد أطفال لا نسب لهم في جمع نسابة، يتجاوز حد الجد العاشر، وبذلك تنقرض العلاقات الأسرية الحميمة، وتشيع الأنانية فيحصر الإنسان اهتمامه بنفسه.

رابعاً- الآثار المترتبة من الناحية الصحية:

وهنا توضح الدكتورة (فتحية إبراهيم الجامع - أمراض نساء وتوليد) المشاكل والتغيرات الصحية الناجمة عن تقدم العمر وتأخر الزواج، أنّ المرأة يحدث لها عدم توازن إذا ما اقتربت من سن اليأس، فإذا لم يدركها الحظ بالزواج والإنجاب تبدأ الحالة النفسية عندها بالاضطراب، مما يترتب عليه إصابتها بالاكتئاب والقلق النفسي. كما أنّ نسبة الخصوبة عند المرأة تصل إلى القمة في سن الخامسة والعشرين، وبعد ذلك تقل تدريجياً حتى سن اليأس، ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التي تحدث في سن الإنجاب المتأخر تصبح نسبة الحمل في تناقص مستمر، وبذلك تزيد نسبة العقم عند المرأة كلما اقتربت من سن الأربعين.[19]

العنوسة أرقام ونتائج في الوطن العربي:

لم يترك شبح العنوسة دولة إلاّ وزارها ولا مجتمعاً إلاّ وانتشر فيه، وتعتبر أرقام وإحصائيات العنوسة في الدول العربية وحدها كفيلة بإبراز حجم المشكلة، ومدى المخاوف والهواجس التي تفرض نفسها على تلك المجتمعات بقوة، ليس فقط على نخبة المثقفين وعلماء الاجتماع والنفس، بل أيضاً على مستوى الصفوة السياسية. فالتقارير والإحصائيات التي جمعتها مراكز الأبحاث والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في المنطقة العربية، (جلال السناد : 2007)، (مصطفى أمين : 2014) ، (إسماعيل الزيودي : 2013) ، (هنا هولندا أمستردام : 2014) كشفت عن ترتيب أعلى دول عربية في معدلات تأخر سن الزواج بين الفتيات كانت نتائجها على النحو التالي:

1. **لبنان:** وصلت نسبة العنوسة بين الفتيات اللاتي تأخرن في الزواج قرابة (85%) حيث أكدت الدراسات أنّ (15%) فقط من النساء الشابات، وافقن على الزواج، لتسجل أعلى نسبة عنوسة في العالم العربي، ويبدو أنّه في لبنان ليس من السهل

2. الحصول على شريك للحياة.
3. **الإمارات العربية المتحدة:** بلغت نسبة العنوسة فيها بين الفتيات اللاتي تأخرن عن الزواج قرابة (75%) ففي عام (2012)م قال عضو المجلس الوطني الاتحادي مصبح الكبتي، إنّ نسب اللاتي تأخرن عن الزواج ارتفعت إلى معدلات مقلقة، مضيفاً أنّ إحصائيات نفدتها جامعات في الإمارات، ترجع الارتفاع الملحوظ في نسبة تأخر سن الزواج إلى الارتفاع الكبير في تكاليف الزواج، بالإضافة إلى السماح للرجل الزواج من غير الإماراتية، بينما يتم التضيق أو منعه على النساء الراغبات بالزواج من غير مواطني الدولة.
4. **العراق وسوريا:** يلعب الوضع السياسي والاقتصادي والصراعات الداخلية دوراً كبيراً في زيادة معدلات العنوسة في تلك الدولتان، حيث وصلت النسبة إلى قرابة (70%) من إجمالي عدد الفتيات اللاتي في سن الزواج، فالوضع الأمني والأزمة الاقتصادية أديا إلى عزوف الشباب عن الزواج، ودفعا معدلات العنوسة إلى مستويات خيالية.
5. **أمّا تونس:** فتصل نسبة العنوسة بين الفتيات اللاتي تأخرن عن الزواج قرابة (62%) فقد بات الزواج مؤجلاً لدى غالبية الشباب، وأصبح أخر اهتمامات الشباب لعدة عوامل كان من أبرزها تأخر سن الدراسة والعمل، فأغلب الفتيات التونسيات يرغبن في متابعة التعليم للوصول إلى مستويات مرتفعة، وبعد الانتهاء من الدراسة يجلسن سنوات للبحث عن الوظيفة المناسبة قبل التفكير بالزواج، أمّا الشباب التونسي فقد أصبح يبحث عن فتاة عاملة للمساعدة لاحقاً في تأمين نفقات الأسرة الكثيرة والباهظة.
6. **الجزائر:** تشهد ظاهرة العنوسة في الجزائر ارتفاعا ملحوظ في السنوات الأخيرة، حيث بلغت نسبة الفتيات اللاتي تأخرن عن الزواج قرابة (51%) وقد أفرزت هذه الظاهرة العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تهدد بنية الأسرة والمجتمع وحدر خبراء اجتماعيون وسياسيون من خطورة تنامي الظاهرة على الأمن الاجتماعي الجزائري في ظل غياب خطة شاملة لتشجيع الشباب على الزواج.

وباتت العنوسة تشكل هاجساً لأكثر من (11) مليون فتاة (فوق سن 25 عاماً) في الجزائر من بينهن (5) ملايين تجاوزن سن الخامسة والثلاثين.

7. **السعودية والأردن:**

السعودية: بلغت نسبة الفتيات اللاتي تأخرن عن سن الزواج في المجتمع السعودي (45%) من عدد الفتيات. وفي دراسة أجرتها (جمعية أسرتي) المتخصصة

في قضايا الزواج عام (2015)م بيّنت أن الفتيات اللاتي تأخرن في سن الزواج بلغ عددهن حوالي (4) ملايين مواطنة، وهو الرقم الذي اعتمدته القناة الرسمية في إحدى برامجها أثناء مناقشتها لهذا الموضوع، وأنّ التفاوت الشديد في الأرقام يضعنا أمام مسئولية الكشف عن الرقم الحقيقي، وتؤكد في الوقت نفسه تنامي ظاهرة تأخر سن الزواج في المجتمع السعودي.

أمّا في الأردن: فتصل نسبة معدلات العنوسة إلى حوالي (45%) من إجمالي عدد الفتيات اللاتي في سن الزواج، وترجع الأسباب في ذلك إلى المغالاة في المهور وارتفاع تكاليف الزواج، والبطالة، مما يجعل كثير من الشباب ينصرفون عن الزواج.

8. مصر والمغرب:

في مصر: بلغ عدد الفتيات اللاتي تأخرن عن الزواج (40%) من مجموع الفتيات اللاتي في سن الزواج، فقد كشفت دراسة رسمية أعدّها الجهاز المركزي المصري للتعبئة والإحصاء ارتفاع نسبة غير المتزوجين بين الشباب المصري، وأنّ الشباب والفتيات العوانس الذين تجاوز (35) سنة من دون زواج، وصل إلى أكثر من (9) ملايين نسمة من تعداد السكان، بينهم (3) ملايين و(773) فتاة، وقرابة (6) ملايين شاب غير متزوج. وهذا الرقم مرشح للارتفاع بسبب الأزمة الاقتصادية والأمنية والسياسية التي تعصف بالبلد.

المغرب: تصل نسبة العنوسة في المغرب قرابة (40%) من إجمالي الفتيات، وأنّ هناك (4) ملايين فتاة تأخرن عن سن الزواج من (8) ملايين فتاة. كما كشفت دراسة حديثة أنجزتها مؤسسة (فاميلي - بتميز) المتخصصة في دراسة كل ما يتعلق بالأسرة والحياة الزوجية عن أرقام مخفية تخص نسبة العنوسة في البلدان العربية ومن بينها المغرب. وأنّ سبب الارتفاع الملحوظ للظاهرة هي الظروف المادية والبطالة الزائدة، وأنّ (70%) من فتيات المغرب تبحث عن الزواج من أجنبي.

9. ليبيا والكويت وقطر:

ليبيا: فلا توجد أرقام أو نسب رسمية محددة بشأن العنوسة فيها ؛ لكن دراسة الأكاديمي الأردني أستاذ علم الاجتماع إسماعيل الزيود (واقع العنوسة في العالم العربي : 2010) والمسح الذي قامت به إذاعة هولندا العالمية (2014)م ، والذي يغطي معدلات تأخر الزواج لدى النساء في العالم العربي ذكر ما نسبته (35%) فقد أشارت دراسة (الزيود) بأنّ عدد اللاتي تأخرن عن سن الزواج في ليبيا بلغن حوالي (300) ألف فتاة بالإضافة إلى احتمالية زيادة ذلك الرقم في المستقبل في ظل أزمات اقتصادية طاحنة

تنهش ليبيا والليبيين وعدم استقرار الأوضاع السياسية وهو ما يؤجل فكرة الزواج لدى الشباب الليبي.

الكـــويت: فإنّ نسبة العنوسة بين الفتيات الكويتيات تقترب من (35%) ومن المتوقع أن يغلب عدد الرجال غير المتزوجين على عدد النساء غير المتزوجات وهذا ما قالته الإدارة المركزية الكويتية للإحصاء، حيث بدأ الشباب الكويتي في العزوف عن الزواج، نظراً للأعباء الاقتصادية الباهظة التي تترتب عليه، وهذا ما أكدته الإدارة المركزية للإحصاء، حيث بينت أنّ الفتيات هن الأكثر زيجة من الرجال في الكويت من المواطنين، في الوقت الذي سجلت فيه زيجات المواطنين الكويتيين من غير الكويتيات تراجعاً كبيراً إلى النصف (15%) عن عام (2010م).

أمّا قطـــر: فلا توجد إحصاءات من جهات رسمية حول تقدير عدد المواطنات اللاتي تأخرن عن الزواج، إلاّ أنّ "صحيفة العرب" القطرية قالت في إحدى نشراتها في (2014)م، إنّ تقريراً محلياً ذكر أنّ النسبة بلغت (35%) من المواطنات القطريات، فيما ذكرت نقلاً عن خبراء اجتماعيين أنّ هذه النسبة تعد كبيرة وقد تهدد النسيج الاجتماعي.

10. **اليمن:** تصل نسبة العنوسة في اليمن قرابة (30%) من إجمالي الفتيات، فقد كشفت دراسة حديثة عن وجود أكثر من (نصف مليون) إمرأة تجاوزن سن الثلاثينات ولم يتزوجن بعد، وانّ أكثر العانسات ممن يحملن الشهادات الجامعية، وممن إنخرطن في الحياة العامة، والسلك الوظيفي، خاصة ممن يعشن في المدن لا في القرى والأرياف.
11. **البحرين:** حيث لم تشر أي مصادر إلى أرقام محددة بعينها، لكن "إذاعة هولندا العالمية" ضمن مسح أجرته في عام (2014م) يغطي معدلات تأخر الزواج لدى النساء في العالم العربي، ذكرت ما نسبته (25%) بواقع (50) ألف فتاة، معتمدة في ذلك على ما توفر من إحصائيات لدى مراكز الأبحاث قامت بدراستها ومقارنتها.
12. **السودان والصومال:** حيث بلغت نسبة العنوسة في كلتا الدولتان قرابة (20%) من إجمالي الفتيات في سن الزواج.
13. **في سلطنة عمان:** يبدو الأمر مختلفاً، حيث لم تصل الأعداد إلى سقف يشكل تهديداً حقيقياً، ففي دراسة أجرتها الدكتورة إيمان البطران (تأخر سن الزواج لدى الشباب : 2014) أظهرت أنّ نسبة اللاتي تأخرن عن الزواج لم تتجاوز (10%) في السلطنة، فيما لم يأت على ذكرها المسح الوارد الدي نشرته "إذاعة هولندا العالمية".

14. **أمّا فلسطين:** فكانت في أدنى مستوياتها حيث مثلث نسبة الفتيات اللاتي فاتهن قطار الزواج حوالي (7%) من إجمالي عدد الفتيات، وبذلك تعد فلسطين الأدنى عربياً في نسبة العنوسة.

وفي المجمل أشارت التقديرات بوجه عام أنّ ما يقرب من ثلث فتيات الوطن العربي بلغ سن الثلاثين دون زواج، وهو معدل خطير يجب الالتفات إليه ومحاولة معالجة هذا الأمر، حيث أنّ لهذا الموضوع انعكاسات نفسية واجتماعية خطيرة. وتبقى الإحصاءات والدراسات البحثية حول هذا الموضوع نسبية، نظراً لتعدد أبعادها، وتداخل جوانبها، خاصة وأنّ ظاهرة العنوسة لا تتعلق بالمجتمع فحسب، بل تتعلق أيضاً بالمرأة في حد ذاتها بعد أن تغيرت نظرتها لمنظومة الزواج الذي تعد من أهم التفاعلات الديناميكية التي تتحكم في سير الحياة الاجتماعية.

معدلات العنوسة لأعلى عشر دول عربياً (2018)

م	الدولة	النسبة المئوية
1	لبنان	%85
2	الإمارات العربية المتحدة	%75
3	العراق وسوريا	%70
4	تونس	%62
5	الجزائر	%51
6	السعودية والأردن	%45
7	مصر والمغرب	%40
8	ليبيا والكويت وقطر	%35
9	اليمن	%30
10	البحرين	%25

عرض النتائج العامة للدراسة :

من خلال استعراضنا ومناقشتنا لنتائج الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الأسباب التي تعتبر أساس تفاهم ظاهرة العنوسة منها:

1. أظهرت النتائج بأنّ المقصود بالعنوسة، تأخر سن الزواج بنسبة (83.33).
2. كشفت النتائج أنّ ما نسبته (62.92%) تدل إجاباتهم بأن العنوسة تخص (المرأة) في حين أن ما يعادل نسبته (20.27%) تدل إجاباتهم بأن العنوسة تخص كلاهما (المرأة والرجل).

3. اتفقت إجابات الذكور والإناث بأن السن المناسب لزواج الشاب (26 - 30) بنسبة (85.71) والسن المناسب لزواج الفتاة (20 - 25) بنسبة (82.5%).
4. بسؤال عينة الدراسة عن السن الذي نحكم به على العانس (الرجل - المرأة) فقد اتفقت استجاباتهم على أنّ السن الذي نحكم به على المرأة عانس (30 - 35) بنسبة (87.5%) للذكور (82.5%) للإناث. أمّا الرجل فكانت (36 - 40) بنسبة (50%) للذكور (57.14%) للإناث.
5. بسؤال عينة الدراسة عن أهم الأسباب الشخصية لظاهرة العنوسة كانت استجابات أفراد العينة مرتفعة على الفقرات ذات العلاقة:
   - الرغبة في الزواج بفتاة أصغر سناً، بنسبة (72.22%).
   - مستوى جمال الفتاة، بنسبة (68.51%).
   - عدم تطابق فارس الأحلام مع الشخص المتقدم، بنسبة (64.81%).
   - رفض العرسان دون ذكر سبب واضح، بسبة (55.55%).
   - تفضيل الفتاة الملتزمة سلوكياً وتقاليداً، بنسبة (53.70%).
   - وأخيراً فقدان الثقة في الجنس الآخر، بنسبة (50%).
6. بسؤال عينة الدراسة عن أهم الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنوسة، كانت استجابة العينة مرتفعة غلى الفقرات ذات العلاقة:
   - غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، بنسبة (77.72%).
   - أزمة السكن وغلاء الإيجار، بنسبة (75.92%).
   - انخراط الفتاة للعمل خارج المنزل يؤدي لاستقلالها المادي عن الأسرة، بنسبة (72.22%).
   - ارتفاع تكاليف المعيشة، بنسبة (59.45%).
   - التفاخر والتباهي بمتطلبات الزواج، بنسبة (53.70%).
7. بسؤال عينة الدراسة على أهم الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنوسة، كانت استجابة العينة مرتفعة على الفقرات ذات العلاقة:
   - الطموحات الزائدة في مواصفات الزوج والزوجة، بنسبة (61.11%).
   - فقدان الوالدين أو أحدهما ومسئولية الفتاة عن تربية الأخوة، بنسبة (58.70%).
   - رفض الرجل المطلق أو الأرمل، بنسبة (51.25%).
   - تسلط الأهل وخصوصاً الأب، بنسبة (50%).

- المشكلات الأسرية وزواج الأب من أكثر من امرأة، بنسبة (40.74%).
- الصداقة واختلاط بين الجنسين، بنسبة (37.3%).

8. بسؤال عينة الدراسة عن أهم الأسباب الثقافية والعلمية لظاهرة العنوسة، كانت استجابة العينة مرتفعة على الفقرات ذات العلاقة:
   - انشغال الفتاة بدراستها، بنسبة (72.22%).
   - التفاوت في المستوى التعليمي والثقافي، بنسبة (68.51%).
   - الصراعات التي تمر بها بعض المجتمعات، بنسبة (53.70%)

المقترحات:

على ضوء نتائج الدراسة وكمحاولة للحد من المشكلة هناك جملة من المقترحات والحلول كلها تصب في محاولة معالجة هذه الظاهرة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. رفع الوعي المجتمعي فيما يتعلق بظاهرة العنوسة، وضرورة تثقيف الشباب للحد من انتشار تلك الظاهرة واستفحالها.
2. تكثيف القيم الأخلاقية في المجتمع، لا سيما في الأسرة ومعالجة الأزمات التي تهدد كيان المجتمع.
3. ترسيخ المعايير الشرعية لاختيار الزوجين وخاصة الاهتمام بالأخلاق والدين عند اختيار العريس والعروس وتفادي العزف على الأمور المادية الزائدة.
4. مجابهة الاعراف والعادات والتقاليد الدخيلة التي لا تتناسب مع قيم ديننا الحنيف.
5. وضع ظاهرة غلاء المهور أمر يجب أن نضعه على قمة أولوياتنا، والحث على الاعتدال والوسطية، لأنه يهدد البناء الاجتماعي للمجتمع في المستقبل.
6. تشجيع إنشاء صناديق التعاون، فالإسلام يحث على مثل هذه الأمور التي الغرض منها التعاون، يكون لها تسيير نظامي.
7. العمل على ترهيب الشباب من خطورة الفساد الإجتماعي الذي يقبل عليه الشباب العازف عن الزواج.
8. التيسير والتسهيل في منح القروض، وصناديق الزواج.
9. عقد ورش عمل وندوات ومحاضرات للطلبة لزيادة وعيهم حول الأثار السلبية، والنتائج المترتبة على تأخر سن الزواج.
10. بناء برامج تدخل مجتمعية تستهدف التجمعات التي تنتشر بين أفرادها العنوسة، للحديث عن الآثار المترتبة على تلك الظاهرة، ويحمل إعادة بناء معرفي لقضايا متعلقة بالمهور المرتفعة، والصورة المثالية عن الشريك، واختيار الأسرة للشريك.

11. ضرورة تضمين المناهج الدراسية موضوعات تتعلق بتأخر سن الزواج وأسبابه، وسبل الحد منه.
12. تشجيع الزواج المبكر وهو أمر لا يخص الفتيات فقط ولكن هو لكلا الجنسين.
13. الدعوة لتعدد الزواج لتشكل حلاً آخر من حلول مشكلة العنوسة، رغم أنّ هذا التعدد أمر شرعي صحيح، إلاّ أنّ فكرة التعدد هذه مازالت تلقى معارضة شديدة في المجتمع الليبي.
14. القيام بدراسات بحثية تستهدف فحص أسباب العنوسة في المجتمع الليبي على شرائح وفئات مجتمعية أخرى.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر والمراجع:

1. إسماعيل الزيودي: واقع العنوسة في العالم العربي، الأردن، دار صفاء للنشر، 2013، ص:29.
2. المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2002.
3. أبو الفضل إبن منظور: لسان العرب، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، 1405هـ، ص ص: 149-150.
4. مجد الدين الفيروزي آبادي: قاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987، ص: 114.
5. أبو الفضل إبن منظور: مرجع سبق ذكره، ص: 149.
6. المرجع السابق، ص: 163.
7. حياة غيات: ظاهرة العنوسة تداعياتها النفسية والاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (27) ديسمبر، 2016، ص: 208.
8. عادل لطفي بدارنه: واقع مشكلة العنوسة في المجتمع الأردني، عمان، دار الحقائق، 2009، ص:17.
9. حياة غيات: مرجع سبق ذكره، ص:209.
10. محمد مرسي محمد: تأخر زواج الفتيات العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مطبعة الملك فهد الوطنية، 2009، ص ص: 129 – 135.
11. محمد مرسي محمد: مرجع سبق ذكره، ص: 136.
12. حياة غيات، مرجع سبق ذكره، ص: 213.
13. فائزة عزيز محمد: أسباب العنوسة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، جامعة النجاح، المجلد (19) العدد (2)، 2015، ص:117.

14. مصطفى محمد أمين: العنوسة وخطرها على المجتمع، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (214)، مجلد (17)، 2013، ص:14.
15. حياة غيات: مرجع سبق ذكره، ص:215.
16. المرجع السابق، ص: 215.
17. فائزة عزيز محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 118.
18. عزيز أحمد الحسين: تكاليف الزواج، مركز عبادي للدراسات، صنعاء، 2003، ص ص: 547-357.
19. جلال السناد: تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي، دمشق، مجلة جامعة دمشق، العدد (12)، 2007، ص:129.